

تفسير البحر المحيط

@ 335 % (علفتها تبناً وماء بارداً أي وسقيتها ماء . والظاهر أن الضمير في { بـهـا وـلـهـم } عائد على الكفار ، واللام للاستحقاق . وقيل : بمعنى على أي وعليهم كقوله { وـلـهـم الـلـعـنـة } أي وعليهم . وقيل : الضمير يعود على ما يفسره المعنى وهو الزبانية . وقال قوم منهم الضحاك : المقامع المطارق . وقيل : سيات من نار وفي الحديث : (لو وضع مقمع منها في الأرض مث اجتمع عليه الثقلان ما أقلوه من الأرض) { وـمـن * غـم } بد من منها بدل اشتمال ، أعيد معه الجار وحذف الضمير لفهم المعنى أي من غمها ، ويحتمل أن تكون من للسبب أي لأجل الغم الذي يلحقهم ، والظاهر تعليق الإعادة على الإرادة للخروج فلا بد من محذوف يصح به المعنى ، أي من أماكنهم المعدة لتعذيبهم { أـعـيـدوا فـيـهـا } أي في تلك الأماكن . وقيل { أـعـيـدوا فـيـهـا } بضرب الزبانية إياهم بالمقامع { وـذـوقوا } أي ويقال لهم ذوقوا . % .

ولما ذكر تعالى ما أعد لأحد الخصمين من العذاب ذكر ما أعد من الثواب للخصم الآخر . وقرأ الجمهور { يـُـحـلـلـون } بضم الياء وفتح الحاء وتشديد اللام . وقد بضم الياء والتخفيف . وهو بمعنى المشدد . وقرأ ابن عباس { يـُـحـلـلـون } بفتح الياء واللام وسكون الحاء من قولهم : حلّى الرجل وحليت المرأة إذا صارت ذات حلي والمرأة ذات حلي والمرأة حال . وقال أبو الفضل الرازي : يجوز أن يكون من حلّى يعني يحلى إذا استحسنته ، قال فتكون { مـن } زائدة فيكون المعنى يستحسنون فيها الأساورة الملبوسة انتهى . وهذا ليس بجيد لأنه جعل حلى فعلاً متعدياً ولذلك حكم بزيادة { مـن } في الواجب وليس مذهب البصريين ، وينبغي على هذا التقدير أن لا يجوز لأنه لا يحفظ لازماً فإن كان بهذا المعنى كانت { مـن } للسبب أي بلباس أساور الذهب يحلون بعين من يراهم أي يحلى بعضهم بعين بعض . قال أبو الفضل الرازي : ويجوز أن تكون { مـن } حليت به إذا طفرت به ، فيكون المعنى { يـُـحـلـلـون } فيها { مـن } بفتح الياء وإن أخذته من حلي بعيني فإنه من الحلوة من الواو انتهى . ومن معنى الطفر قولهم : لم يحل فلان بطائل ، أي لم يظفر . والظاهر أن { مـن } في { مـن أساور } للتبعيض وفي { مـن ذهب } لابتداء الغاية أي أنشئت من ذهب . .

وقال ابن عطية : { مـن } في { مـن أساور } لبيان الجنس ، ويحتمل أن تكون للتبعيض . وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة في الكهف . وقرأ ابن عباس من أسور بفتح الراء من غير ألف ولا هاء ، وكان قياسه أن يصرفه لأنه نقص بناؤه فصار كجندل لكنه قدر

المحذوف موجوداً فمنعه الصرف . وقرأ اصم ونافع والحسن والجحدري والأعرج وأبو جعفر وعيسى بن عمر وسلام ويعقوب { وَلَوْ لُؤْلُؤًا } هنا وفي فاطر بالنصب وحمله أبو الفتح على إضمار فعل وقدره الزمخشري ويؤتون { لُؤْلُؤًا } ومن جعل { مِّنْ } في { مِّنْ أَسَاوِرَ } زائدة جاز أن يعطف { وَلَوْ لُؤْلُؤًا } على موضع { أَسَاوِرَ } وقيل يعطف على موضع { مِّنْ أَسَاوِرَ } لأنه يقدر و { يُجَلَّوْنَ } حلياً { مِّنْ أَسَاوِرَ } . وقرأ باقي السبعة والحسن أيضاً وطلحة وابن وثاب والأعمش . وأهل مكة ولؤلؤ بالخفض عطفاً على { أَسَاوِرَ } أو على { ذَهَبَ } لأن السوار يكون من ذهب ولؤلؤ ، يجمع بعضه إلى بعض . .

قال الجحدري : الألف ثابتة بعد الواو في الإمام . وقال الأصمعي : ليس فيها ألف ، وروى يحيى عن أبي بكر همز الأخير وإبدال الأولى . وروى المعلى بن منصور عنه ضد ذلك . وقرأ الفياض : ولولياً قلب الهمزتين واواً صارت الثانية واواً قبلها ضمة ، عمل فيها ما عمل في أدل من قلب الواو ياء والضمة قبلها كسرة . وقرأ ابن عباس وليلياً أبدال المهمزتين واوين ثم قلبهما ياءين اتبع الأولى للثانية . وقرأ طلحة ولول مجروراً عطفاً على ما عطف عليه المهموز . .

{ وَالطَّيِّبُ * مِّنَ الْقَوْلِ } إن كانت الهداية في الدنيا فهو قول لا إله إلا الله ، والأقوال الطيبة من الأذكار وغيرها ، ويكون الصراط طريق الإسلام وإن كان إخباراً عما يقع منهم في الآخرة فهو قولهم : الحمد لله الذي صدقنا وعده وما أشبه ذلك من محاوراة أهل الجنة ، ويكون الصراط الطريق إلى الجنة . وعن ابن عباس : هو لا إله إلا الله والحمد لله زاد ابن زيد والله أكبر . وعن السدسي القرآن . وحكى